نقد النقد العربي والتأسيس للمثاقفة... قراءة في بعض المدونات النقدية

Criticism of Arab criticism and the establishment of acculturation ... a reading of some critical blogs

Critique de la critique arabe et mise en place de l'acculturation ... Une lecture dans quelques blogs critiques

عمارة عبد الرحمن[1]*، حميداتو علي[2]

تاريخ الإرسال: 2021/03/03 **تاريخ القبول:** 2021/05/10 **تاريخ النشر:** 2022/03/10

ملخص: تعتبر المثاقفة من المصطلحات العابرة للتخصصات، وذلك لأن ظهورها قد ارتبط بالعلوم الإنسانية، ثم امتد لاحقا إلى النقد الأدبي بفعل احتكاكه بالمناهج والمدارس الغربية، مما ساعد على تحفيز الذات الناقدة في خطابنا النقدي؛ فلم تعد تكتفي بنقد المؤلفات المحلية، بل تجاوزت ذلك إلى نقد الوافد الغربي. ومن خلال هذا التصور، سنبرز التداخل الوظيفي بين نقد النقد والمثاقفة في استقبالهما لكتابات الآخر، وكيف ساهم ذلك في التأسيس لمثاقفة نقدية أوسع وأشمل؟

الكلمات المفتاحية: نقد النقد؛ المثاقفة؛ قراءة؛ مدونة

Abstract : Acculturation It is a cross-discipline term, because its emergence has been associated with social sciences, and later extended to literary criticism because of its friction with Western curricula and schools, which helped to motivate the critical self in our critical discourse; Through this perception, we will highlight the functional overlap between criticism of criticism and acculturation in their reception of the writings of the other, and how has this contributed to the establishment of a broader and more comprehensive monetary balance?

Keywords: Criticism of criticism; Acculturation; Reading; Blog

Résumé : L'acculturation est un terme transe spécialité, parce que son émergence a été associée aux sciences sciences sociales, et plus tard étendue à la critique littéraire en raison de ses frictions avec les programmes et les écoles occidentales, qui ont contribué à motiver le moi critique dans notre discours critique; Par cette perception, nous mettons en évidence le chevauchement fonctionnel entre la critique de la critique et l'acculturation dans leur réception des écrits de l'autre, et comment cela a-t-il contribué à l'établissement d'un équilibre monétaire plus large et plus global?

Mots clés : Critique de la critique ; Acculturation ; Lecteur ; Blog

*المؤلف المراسل

[1] Amara Abderrahmen, University of Medea, Laboratory of terminological and lexical studies: Algeria, Abderrahmenamara27@gmail.com

[2] Hamidatou Ali, University of blida2, Algeria, Alihamidatou41@gmail.com

مقدمة

يشتغل النقد الأدبي المعاصر بمختلف مناهجه واستراتيجياته ومقارباته على دراسة النص الأدبي في شكله وجوهره، في بنيته ومكوناته المشكّلة له، ومدى تحريكه لمشاعر متلقيه ومتقبليه، على اختلاف درجات تأثرهم، هذا على صعيد الإبداع. كما يشتغل على صعيد ذاته، في شكل عملية تحيين وتجديد ومراقبة مستمرة لأدواته ومصطلحاته ومناهجه ومصادره فيما يعرف لدى النقاد ب: (نقد النقد) وهذا على صعيد الخطاب النقدي نفسه. تبقى المرحلة الكبرى هي مرحلة المثاقفة، وهي عملية تحاور تجري بين أنواع النقود المعرفية والأدبية، فتستفيد من بعضها وتفيد، على سبيل التكافؤ والتبادل المعرفي، لا على مستوى الهيمنة وموجة الاستشراق في جانبها المجحِف.

1- نقد النقد والمثاقفة من الإطار النظري إلى الفضاء التطبيقي

يركز هذا البحث على محاولة إبراز تلك التعالقات التي تجمع بين نقد النقد والمثاقفة، ولأجل ذلك سينصب الاهتمام أكثر على **الجانب التصنيفي** لمختلف العمليات النقدية، **دون** أن يمتد إلى **ممارسة النقد عليها**.

1- 1 إشكالية الدراسة:

إن الاهتمام بالوافد النقدي الغربي وما جدّ على الساحة النقدية العربية، من البحوث التي تختص بها أقلام المهتمين بحقل الترجمة ونقد النقد؛ وذلك على اعتبار أننا لا نتعرف على ثقافة الآخر إلا عبر قناة الترجمة، أما جديد الساحة النقدية العربية؛ فعادة ما تشتغل عليه الأقلام التي تمارس الفعل النقدي؛ سواء في مرحلته الأولى المسماة بالنقد الأدبي، أو في مرحلته الثانية المسمّاة بنقد النقد.

ولمناقشة كلّ ذلك، ارتأينا أن نشتغل على إشكاليات ذات أهمية كبيرة جدا، لعل أهمها:

- هل هناك علاقة بين نقد النقد والمثاقفة ؟
- كيف يمكن التأسيس للمثاقفة عبر فعل نقد النقد ؟

وذلك **قصد تعريف الباحثين** بتلك التعالقات والتواشجات الكثيرة، التي تربط نقد النقد بالمثاقفة أثناء استقبال الوافد الغربي ترجمة ونقدا.

1-2 ضبط مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

تقوم دراستنا على مصطلحين جوهريين هما: نقد النقد والمثاقفة؛ وهما مصطلحان متقاربان من الناحية الوظيفية إذا تعلق الأمر بالعملية النقدية، ويختلفان بعض الشيء في مسالك المقاربة والتحليل؛ إذ نجد –على سبيل المثال– أنّ (**التاريخ**) يغدو **عنصرا ثانويا** إذا تعلق الأمر بنقد النقد، فيما يصبح (التاريخ) **عنصرا رئيسيا** في المثاقفة؛ على اعتبار أنّ استقبال مؤلفات الآخر مرتبط بعناصر ضرورية كالمكان والزمان والسياقات، التي تشكّل في مجملها عنصر التاريخ.

أ/– نقد النقد:

يعتبر"(**نقد النقد**) من أكثر المجالات ارتباطا بحقل النقد؛ وهو ينهض على رصد الرؤى والمواقف النقدية، وتفكيكها، وتفحص المقولات وتطبيقاتها، والإبانة عن جدوى المناهج، وربما أمكنه اقتراح بدائل منهجية. وعليه فهو فعالية لا تنهض على مساءلة النصوص الإبداعية، وإنما تتخذ من الخطاب النقدي متنا وموضوعا لها وتقوم على مراجعة مناهجه ونظرياته، واستنطاق وتفكيك أسسه وتوجهاته" (جموعي، 2013-2014، صفحة ب)

فهو نقد، ولكنه على مستوى النقد، في شبه عملية نقدية يقوم بها الناقد على سبيل الاستئناس إلى أنّ ما وصل إليه النقد في صيرورته المعرفية والمصطلحاتية والمنهجية ... قد حافظ على كينونته بما هو خطاب نقدي.

تشير معظم الدراسات التي تشتغل بالتأصيل لنقد النقد، إلى أنّ (**تزفيتان تودوروف**) (**Tzvetan Todorov**) هو أول من أطلق مصطلح (نقد النقد)، ويستدلون بترجمة (**سامي سويدان**) لكتابه في هذا الشأن، غير أننا حينما نعود إلى المصدر المقصود، لا نجد أي تعريف منهجي مفصّل لميدان اشتغال نقد النقد، يقول (تزفيتان تودوروف) في الصفحات الأولى من الكتاب:

"الظاهر أن الفرنسيين لا يقرأون، هذا مع العلم بأن في الإحصاءات الدامغة بهذا الصدد خلطا عشوائيا بين الأدب الراقي والأدب الوضيع، بين الأدلة السياحية وكتب الطبخ. كما أنّ الكتب التي تتناول الكتب، بتعبير آخر الكتب النقدية، لا تشدّ اهتمام غير أقلية بسيطة من هذه المجموعة من القراء القليلة العدد أصلا: بعض الطلاب وبعض المتحمسين. إلا أنّ نقد النقد هو تجاوز لكل حد، علامة على تفاهة الأزمنة على الأرجح: فمن ذا الذي بإمكانه أن يجد فيه فائدة ترتجى؟" (تزفيتان، 1986، صفحة 16) ثم يقول: "إنني أرغب أولا في معاينة الكيفية التي تم فيها التفكير بالأدب والنقد في القرن العشرين؛ وأن أسعى في الوقت نفسه لمعرفة ما قد تكون عليه فكرة صحيحة عن الأدب والنقد" (تزفيتان، 1986، صفحة 16)

يتكلم (**تودوروف**) بأسلوب عام جدا، فهو ينفي وجود مهتمّين فعليين كثر لموضوع النقد، ناهيك عن التفكير في ميدان يعلوه ويصحّح مساره هو نقد النقد؛ ومن يخوض في هذا الضرب عليه أولا أن يدرك الكيفية الصحيحة للتفكير بالأدب والنقد، وصحة ما يتوصل إليه من خلالهما وعنهما.

وأما (عبد الملك مرتاض) فقد صرّح قائلا: "يمكن أن نستعمل لذلك المعنى مثل مصطلح (اللغة الواصفة) أو (اللغة الحاوية)، أو حتى (لغة اللغة) أو (كتابة الكتابة) والمصطلحان الأخيران من اختيارنا" (مرتاض، 2010، صفحة 222) يعني بذلك: لغة اللغة، وكتابة الكتابة، كمصطلحين مقترحيْن، يمكن أن يضطلعا –حسب عبد الملك مرتاض– بمهمة نقد الخطابات النقدية.

وبلغة الواثق يستطرد: "نتصور أن جميع الكتابات التي تتناول نظرية نقدية ما، أو ناقدا منظّرا ما، يمكن أن تصنّف في إطار مفهوم نقد النقد" (مرتاض، 2010، صفحة 228)؛ فهو يتحدث في إطار المفهوم، ولا يناقش مسألة المصطلح كثيرا، ربما لعدم استقرار هذا المجال البحثي بعد في شكله الكامل المتكامل.

ويختم بلغة المتحسر قائلا: " لعلّ ذلك يعود إلى أن العلم العربي، على عهدنا هذا، يمتلك نقادا كبارا، ولكنه لا يمتلك نقدا كبيرا" (مرتاض، 2010، الصفحات 227-228) إشارة إلى موجة اللا موضوعية التي ضربت كثيرا من الخطابات النقدية المعاصرة.

غير أنه يعود من جديد، ليضعنا أمام مأزق إبستيمولوجي آخر إذ يقول: "لما كان النقد الأدبي مصنفا على أنه جنس من أجناس الأدب؛ فلا يمتنع، لدينا، أن يمسي نقد النقد جنسا أدبيا قائما بذاته" (مرتاض، 2010، الصفحات 227-228)... ونتساءل: ما محلّ قول **مرتاض** من نظرية الأجناس؟ وإن تساوت الأجناس مع المناهج والنظريات والعلوم، فما جدوى المناداة بالموضوعية والتصنيف والتفسير في تأسيس المعارف والعلوم؟

وفي سياق التفريق بين (جمالية التلقي) و(نقد النقد) كتب (**رشيد بنحدو**) يقول: "لا علاقة إطلاقا بين جمالية التلقي ونقد النقد، فإذا كانت الأولى تفحص الخطابات النقدية من أجل تقدير نسبة الأسلبة والجمال في النصوص المدروسة، كما بيّنتُ ذلك، فإنّ الثاني يفحص هذه الخطابات في حد ذاتها، بحثا عن بُعدها الإجرائي ومنطلقها الداخلي وبنيتها الاستدلالية ومرجعيتها المعرفية، وعن مدى مواءمتها المنهجية للنصوص المدروسة" (ياوس، 2016، صفحة 17).

صحيح أنّ هناك إمكانية في أن يتحوّل الخطاب النقدي إلى خطاب إبداعي، عند أولئك الذين يستعملون الخطاب النقدي بلغة إبداعية؛ وهذا الخطاب يمكن أن يكون موضوعا لجمالية التلقي. أما أن يتحول (نقد النقد) نفسه إلى خطاب إبداعي أسلوبي هو الآخر؛ فالأفضل تسميته بالخطاب النقدي أو الخطاب الأدبي... احترازا، وترك مجال نقد النقد لمقاربة النقد.

يذهب (**محمد الدغمومي**) للقول إلى أن (نقد النقد) "بناء معرفي إجرائي وظيفي يعمل باستراتيجية واحدة وينتج معرفة تصب في مجرى المنهجيات وتعمل باستراتيجية ليست أبدا استراتيجية التنظير أو النظرية الأدبية أو النقد، وإنما تستهدف من خلال معرفة الممارسة النقدية (آلياتها، مبادئها، غاياتها، معرفتها) الوصولَ إلى أحد المرامي التالية:

- كشف الخلل فيها؛
- تدعيم هذه الممارسة؛
- تبرير هذه الممارسة؛
- تحديد تشغيل المفاهيم النقدية في ممارسة منهج ما؛
- تحديد تشغيل الإجراءات في ممارسة منهج ما؛

- فحص النظريات النقدية والأدبية بما هي بناءات معرفية" (الدغمومي، 1999، صفحة 52)

يفصل (**الدغمومي**) في هذا التعريف، بين مجال اشتغال النقد الأدبي ونقد النقد الأدبي؛ فيجعل لنقد النقد مجاله الذي ينشط فيه، هو الآليات والمبادئ والغايات والمعرفة التي ينتجها النقد الأدبي؛ سواء على صعيد المصطلح، أو المنهج، أو الاتجاه، أو المدرسة، إلى غير ذلك... من التفريعات، التي تنشأ عن التعمق في الدراسة الأدبية والنقدية.

وفي تقديم (**السعيد بوطاجين**) لكتاب (**عمر عيلان**) في (النقد العربي الجديد)، نجده يصنف (نقد النقد) ضمن مجالات النقد الجديد، على الرغم مما قد يُفهم من هذا المصطلح وعلاقته بمؤسسه عند الغرب (**جون كرو رانسوم**) (**John Crowe Ransom**) فيقول: " بيد أنّ (نقد النقد) تأخّر كثيرا عن ممارسة دوره في تصوير الزلل الذي رسم الاجتهادات العربية، أو بعضها، وهذه إحدى مشكلات النقد الجديد بتفرعاته. لقد أهمل النظر إلى واقعه وكيانه" (عيلان، 2010، الصفحات 7-8)

لا يساوي (**السعيد بوطاجين**) مصطلح: (النقد الجديد) بصورته الغربية، مع المركّب الوصفي (النقد الجديد)؛ فهو يعني بمركّبه هذا **الجانب التاريخي** فقط؛ أي ما جدَّ في ساحة النقد، **وليس الاتجاه الغربيَّ المعروف**.

ومثلما هناك نقد يهتم بمعاينة الخطاب النقدي نظريا، نجد عند الباحثة (**آراء عابد الجرماني**) مصطلحا آخر، يضطلع بالجانب التطبيقي، تقول: "يشتغل (**نقد النقد التطبيقي**) بالنقد الذي يرتبط بالنص الأدبي، وقد تنوعت طرائق النقاد بالوقوف على النصوص النقدية التطبيقية، من حيث المنهجُ النقديُّ، والمصطلحُ، واللغة النّقديةُ، ومصادر الناقد وثقافته، وقدرة الناقد التحليلية، وأحكام القيمة التي يقدمها" (الجرماني، 2012، صفحة 97)

وعلى هذا الأساس، لا يتوقف نقد النقد على خط الخطابات النقدية فحسب، إنما يتغلغل في طريقة تطبيق المناهج على النصوص، ومدى نجاح هذه الفعالية أو إخفاقها، ويقوم كذلك بمراقبة نوعية المصطلحات المستخدمة في ذلك التحليل، للتأكد من صحة توظيفها في السياق المناسب، ويتتبع لغة الخطاب النقدي ومدى قربها من الموضوعية أو الذاتية، كما يتعمق أكثر في مضامين الخطابات ليتوصل من خلالها إلى المصادر التي استقى منها الناقد معلوماته، ليتطرق بعدها إلى طبيعة الثقافة التي يصدر عنها الناقد والإيديولوجيا التي تحكم خطاباته.

غير أننا نجد، في سياق الممارسات النقدية على الخطابات النقدية، أنّ هناك العديد من العقبات التي تعترض هذا المجال البحثي، ومنها "الانتقائية، والاحتذاء، والتعميم والتلفيق، والادعاء، والاعتذار، والتحوّل" (الخضراوي، 2007، صفحة 283) فقد يكون الانتقاء على سبيل المعرفة الشخصية أو المصلحة المتبادلة، ويأتي التعميم، ليختصر الخوض في تفاصيل المقاربة، ما يقلّل من موضوعيتها وقد يفقدها إياها، ويعتمد الاحتذاء أو تكرار الآراء النقدية على سبيل التقليد والاتباع الأعمى لمقولات بعض النقاد، الذين يُعتقد بعِصمتهم من الوقوع في الزلل، نظرا لشهرة اكتسبوها، أو سلطة

معينة يرجى قضاء مصلحة من ورائها، وأما التلفيق، فيأتي في سياق انعدام مصادر المعلومة، أو تكاسل صاحبها في الحصول عليها، أو عداوة شخصية تدفعه إلى ذلك، وأما الاعتذار، فمن تبِعاته، أن تتهاوى لغة النقد الموضوعي، وتتسامى لغة المدح على حساب اللغة الموضوعية... رغبة في تطييب خاطر المعتذَر منه، وقد يكون الدارس أقرب ما يكون إلى ناقد معين، حتى إذا ناله منه ما يسوؤه، انقلب إلى دارس معارض، فهو يتحوّل من سياق الإشادة به، إلى سياق التجريح وتصيّد السّقطات، حتى لو كان ذلك على حساب الموضوعية.

وأيا كان الأمر، فإن النقد الأدبي ليس حبيسَ مكان واحد وليس موقوفا على زمن دون زمن. فقد تتلاقح المعارف بين قومية وأخرى، وتتناقل الثقافات من زمن إلى زمن، في شكل حوار حضاري ضخم؛ يُطلق عليه في الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية بمصطلح: المثاقفة، وهو ما سنناقشه في السطور القادمة.

ب/– المثاقفة:

يُرجّحُ أن هذا المصطلح "قد ابتدع، منذ 1880م، من قبل (**ج. و. بويل**) (J. W. POWEL) عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي... كما أنه في اللفظ الفرنسي (Acculturation) لا تعني السابقة "A" محمول السلب... إنّ التثاقُف هو مجموع الظواهر الناتجة من تماس موصول ومباشر بين مجموعات أفراد ذوي ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغيرات في النماذج (PATTERNS) الثقافية الأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو كليهما" (كوش، 2007، الصفحات 92-93)

فهو اتصال يحصل بين ثقافتين مختلفتين أو أكثر، على صعيد الفكر أو الأدب أو العقائد أو العلوم... فيكون بمثابة فرصة لمراجعة هذه الثقافات لذواتها؛ في نماذجها المعتمدة والمعمّمة على سبيل أنها من المسلّمات.

أما (**محمد مفتاح**) فقد أورد في دراسته ل (علال الفاسي)، أربعة أشكال قد يأخذها تثاقف الأنا مع الآخر: التمثّل، التّكيّف، التّحصّن، والرّفض.

1/– **تثاقف التمثّل**: أن يدمج المتلقي ما يتعرّف عليه، في ثقافته الأصيلة.

2/– **تثاقف التّكيُّف**: وذلك عملا بمقولة: انظر وفكّر ولا تقلّد، وأسس التكييف المقصودة هي: البحث والنظر والتّقصّي والشّكّ واليقظة والحذر والملاءمة.

3/– **تثاقف التّحصّن**: بأن لا يتطرّق للقضايا غير المطروحة في ديننا وثقافتنا؛ لأنها مقصورة على أمة دون أخرى، فوجبَ التحصّن منها.

4/– **تثاقف الرّفض**: وذلك الرفض لا يكون إلا ضد ما ينافي الفطرة الإنسانية. (مفتاح، 2000، الصفحات 167-168-169-170)

هي أربعة أنواع، بثّ فيها (**محمد مفتاح**) ما يمكن أن يظهر عليه التثاقف من اتصال أو انفصال بين الثقافات المتثاقفة.

2- حركة المثاقفة في النقد العربي

يذهب (**عمر عيلان**) في معرض حديثه عن المثاقفة النقدية إلى أنّ المتأمل لحركة المثاقفة النقدية التي عرفها النصف الثاني من القرن العشرين، يجدها قد عكست التوجّه الواضح للنقد العربي في مسعاه لتمثّل الأفكار والنظريات النقدية الجديدة، وهذا المسعى يأتي في رأينا استجابة لمِتَطَلَّبَيْنِ اثنين هما:

1- نزعة التحرر من الخطابات النقدية الإيديولوجية بكل تبِعاتها المرجعية سواء أكانت تاريخية أم اجتماعية، والنزوع لتعصير الخطاب النقدي العربي بتنويع مكوناته، وإضافة مجالات جديدة لم تشر لها البلاغة العربية التي وضعت أساسا لنقد الشعر.

2- البحث عن قواعد وضوابط منهجية وإجرائية تستجيب لمقتضيات الأشكال الخطابية الجديدة الوافدة من أوربا بالتحديد كالجنس الروائي على سبيل المثال". (عيلان، 2010، صفحة 17)

وأضاف قائلا إنّ "البحث العلمي في المصطلح النقديّ العربيّ، بحاجة لعملية مسح شاملة للمصطلحات وجدولتها ودراسة منطلقاتها وأبعادها المعرفية الحقيقية، وتخليص الخطاب النقدي العربي من النحت المفرد، والتعريب الشخصي، والترجمة الذاتية للمصطلح. وهو المجهود الذي يتطلب تضافر مجموعة من المعطيات المنبنية على قاعدة أساسية، هي الوعي بضرورة تعصير الخطاب النقديّ العربيّ من منطلق المثاقفة الإيجابية، التي تنبذ الفردانية وتؤمن بالمشروع الحداثي المشترك". (عيلان، 2010، صفحة 44)

إنّ القضية –إذن– هي قضية إبعاد **الذاتية** عن الترجمة والتعريب والنحت، في تلقّي الوافد الغربي، مع ضرورة تمحيصه وفحصه ومحاورته، من منظور التكافؤ والند لا من منظور التأثير والتأثر.

أضف إلى ما سبق، أنه "علينا، في تحليل أية وضعية تثاقف، أن نأخذ بعين الاعتبار المجموعة المهيْمِنة والمجموعة المهيمَن عليها، سواءً بسواء. إذا ما راعينا هذا المبدأ، فإننا سرعان ما سنكتشف أنه لا وجود، بالمعنى الدقيق، لثقافة (مانحة) حَسْبُ، ولثقافة (متلقية) وحسْبُ. التثاقف لا يجري أبدا في اتجاه واحد" (كوش، 2007، صفحة 105)

إنّ التثاقف بهذا المعنى، يأتي للدلالة على علاقة **أخذ وعطاء**، منح واستلام، وإنها وفق هذا السياق، تتنافى مع عمل الدراسات الاستشراقية غير المنصفة وكذا الدراسات الكولونيالية وما بعد الكولونيالية.

يطرح (**جابر عصفور**) تصوُّره عن استيراد المصطلحات والمناهج والنظريات والعلوم تحت غطاء العالمية والمواضعة، ويبرر ذلك بقوله: "إن المصطلح وسيلة العلم في تحديد مفهوماته وتحرير تصوراته من حيث هو مسعى مجاوز للفرد حتى لو صيغ بواسطة فرد. ودلالته التعاقدية نتيجة جهد جمعيّ هي نوع من الاتفاق على أنّ دالاً بعينه يؤدّي مدلولا معرفيا من دون غيره في حقل العلم الإنساني، خصوصا من حيث ما يتّصف به العلم من تجريدٍ وتعميمٍ لا يُفارقُهما دالّ المصطلح في إشارته إلى مدلوله.

ولذلك يمكن مناقلة المصطلح عبر حدود القوميات والمعتقدات والأديان في المدى الإنساني للعلم في تفاصيل كشوفه" (عصفور، 2014، صفحة 45)

ولكنّ (**سعد البازعي**) يخالفه فيما يذهب إليه، على اعتبار أنّ "الناقد أو الباحث العربيّ ملزم بمواجهة الواقع وليس الالتفاف عليه بوعيٍ ناقصٍ أو بمقولات فضفاضة وغير مختبَرة، مثل (عالمية النظريات) أو (الموروث الإنساني المشترك) أو (المناهج المتاحة للجميع)، أو بدعوى أنّها نتاجٌ علميٌّ متجاوز لمؤثرات الأيديولوجيا، إلى غير ذلك من الحُلول السّهلة التي تُسَهِّلُ القَفْزَ فوق حقائق الاختلاف وصُعُوبات الأقلَمة والتَّوْطِينِ" (البازعي، 2004، صفحة 21)

ووفقا لما سبق، فإنّ الرُّكون إلى الاختصارات المخلّة أو الإطنابات المملّة في عرض المصطلحات، وتجاهل سيرورة النقد الأدبي على المستوى العالمي، سيعمّق من إشكالية المصطلح، وسيزيد لا من تخلّفنا العلميّ فحسب، وإنما سنتخلّف زمنيًّا عن كلّ شيء؛ ولا ندرك ثقافة الآخر إلا حين يمرّ عليها أمدٌ، تستحيل معه المثاقفة الموضوعية أن تكون.

وقد وضّح (**عبد السلام المسدّي**) ما قد نؤول إليه إذا استمرّينا على هذا الوضع، فقال إنّ "النقد الأدبي الحديث يتطوّر بنسَقٍ بالغ السرعة ولكنّه نادرًا ما يفرُغ لنفسه ببعض الاستبطان النقديّ في مستوى المعرفة الكلّيّة، ولذلك ترى الأغراضَ يتوالدُ بعضُها من بعضٍ، وكذا المرجعيات والمناولات، وكأنّها في تعاقُبٍ خطِّيٍّ أو ارتقاءٍ لوْلَبِيٍّ. ويغيبُ عن المتابعين للشأن الأدبيّ، وعن المعنيّين بالشأن النقديّ، وأحيانا عن ذوي الأمر في هذا وذاك، أنّنا نعيش لحظة تاريخية مخصوصة هي لحظة انفجار النظرية النقدية" (المسدي، 2004، صفحة 9)

ففي الوقت الذي نمارس فيه النقد الذاتي، ننسى أن نخصص حيّزًا لنقد الآخر فيما يُصدّره إلينا، فنقع في سياق الاختيار بين الأهم والمهمّ، ولا نظفر بالمعرفة الخالصة كاملة.

3- تجارب نقدية جمعت بين نقد النقد والمثاقفة

من المهم جدا أن **نؤكد بادئ ذي بدءٍ** أنّ الإحاطة بكلّ المساهمات النقدية في ميدان النقد والمثاقفة من الصعوبة بمكان، ولذلك سنكتفي بعرض بعضٍ منها، **وصفًا ومقارنة**، لننظر إذا ما كان هناك **علاقة** تجمع نقد النقد بالمثاقفة.

وستنحصر دراستنا على: (**محمد فليح الجبوري**) في كتابه (**الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث**)، و(**عبد الملك مرتاض**) في كتابه (**في نظرية النقد**).

3-1- كتاب الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، تأليف: محمد فليح الجبوري

صدر هذا المؤلف عن دور نشر متعددة؛ فقد اشتركت في إصداره منشورات ضفاف (بيروت) ودار الأمان (الرباط) ومنشورات الاختلاف (الجزائر)، وهو من تأليف كاتب عراقي، ويقع في 383ص.

يتكون الكتاب من ثلاثة فصول كبرى تتخللها بعض المباحث، وتمهيد. أما التمهيد فكان حول (**العلامة في الفكر الفلسفي**)، والتي رصدها عند كلّ من أفلاطون وأرسطو والرواقيين والقديس أوغسطين وجان لوك ودافيد هيوم. (الجبوري، 2013، الصفحات 24-34)

وأما الفصول فقد جاءت على حسب العناوين الآتية:

الفصل الأول: السيميائية والسيميائية السردية عند الغرب الأصول، المنهج

الفصل الثاني: السيميائية والسيميائية السردية من الاستقبال إلى محاولة بناء المنهج

الفصل الثالث: التطبيق السيميائي في نقد السرد العربي الحديث

يذكر الكاتب في المقدمة، بأنّ جوهر عمله في هذا الكتاب هو "الوقوف على مدى توظيف النقاد السيميائيين العرب لآليات السيميائية السردية الغربية ومفاهيمها في قراءاتهم للسرد العربي، لتكون هذه الآليات والمفاهيم، أدواتنا في فحص القراءات ومحاورتها وتحديد هويتها، مع إدراكنا التام بأنّ مشروع نقد النقد مازال في **طور الولادة** في ثقافتنا النقدية، ولاسيما على مستوى **التنظير**، وربما بحال أفضل منه على مستوى التطبيق، وإنّ بنا حاجة إلى ربيع نقديٍّ عربيّ يتولى تدمير فكرة **التصنيم** النقدي وخلع صفة القدسية عن النصوص النقدية أية كانت مكانة أصحابها، بأدوات تتميز بفعاليتها وبفواعل تتصف بالموضوعية والوعي النقدي... ولقد عرضنا الآراء النقدية، وثاقفنا بتقدير واحترام وجهات النظر التي وردت في القراءات التي وقفنا عليها، سواء التي اقتربت من مبادئ السيميائية السردية أم التي ابتعدت عنها" (نفسه، 2013، الصفحات 16-17)

ولعل أوّل تسجيل لنقد النقد عند الكاتب، تلك الإشارة الدقيقة التي ذكرها حول **أكثر الأجناس قابلية للتطبيق السيميائي**؛ إذ يذهب إلى أنّ المقاربات السيميائية في أصلها كانت تجري على **السرد**، وذلك "بعد التطور الذي حققته نظريات السرد ابتداء من الشكلانيين الروس، وقد وظّفت هذه الجهود أيضا في دراسة الشعر، إلا أنّ هويتها وإطارها العام يبقى فضاء السرد؛ لانطلاقها أساسا من دراسات سردية سابقة" (نفسه، 2013، صفحة 67)

وهو الأمر الذي أخطأه العديد من الباحثين، حين أقحموا المقاربة السيميائية على **النصوص الشعرية**، بينما لم تكن السيميائية تُطَبّق في بداياتها سوى على الأعمال السردية.

ثم نجده بعد ذلك، يُعقّب على **التصنيف** الذي قام به (**فؤاد أبو منصور**) حول مؤلفات (**رولان بارت**)، الذي يوزّعه على 3 مراحل:

- مرحلة البحث الاجتماعي، ويمثلها كتاب (أساطير) 1957.

- مرحلة البنيوية وعلم العلامات أي قراءة الأثر وربط سماته بالنظام السياسي والاجتماعي في دراسة مظاهر الحياة اليومية والموضة والدعايات فضلا عن كتابي (s/z) ولذة النص 1973.
- مرحلة النقد الشعري: التي زاوج فيها بين معايير النقد الصارم وشفافية اللغة الشعرية، وتتمثل هذه المرحلة في كتابي (بارت بقلم رولان بارت 1975) و(مقاطع من خطاب العاشق 1977). (منصور، 1985، صفحة 264)

فيقول عن هذه المراحل إنها اعتمدت "التقسيم التاريخي، إذ يتدرج زمنيا في تصنيف النتاج النقدي، وهذا المعيار لا يمكن تطبيقه على نتاج بارت، وذلك يعود إلى تنوع النتاج وتشابكه (...) أما المرحلة الثالثة، فيبدو أن فؤاد أبو منصور لم يكن دقيقا في تسميتها ب (مرحلة النقد الشعري)، لأنها مرحلة النقد الحر فهو لا يتناول جانبا واحدا، إذ يجمع بين النصية والشخصية، ولاسيما في كتابه (بارت بقلم رولان بارت)" (الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، 2013، الصفحات 83-84)

وذلك على اعتبار أنّ بعض المؤلفين، يصعب تصنيفهم نظرا لعدم التزامهم بتوجه نقدي واضح، يعين الدارس على معرفة المدرسة النقدية التي ينتمون إليها.

لم يكتف (**الجبوري**) بنقد مؤلف واحد أو اثنين، بل ذهب إلى نقد الكاتب (**محمد مفتاح**)، فقال فيه:

"وظف محمد مفتاح المنهج السيميائي في تحليل نص **الرندي** ممثلا ببعض آلياته الإجرائية مثل المربع السيميائي والبنية العاملية وحالات الاتصال والانفصال بين الفاعل والموضوع وصولا إلى البنية السطحية والعميقة وكان ذلك في بعض مواضع الكتاب، وما يثير الاستغراب أن اسم كريماس لم يرد في متن الكتاب أسوة بياكبسون ولوتمان وجان كوهين" (نفسه، 2013، صفحة 128)

فمن غير المعقول أن يتم الاعتماد على نظرية سردية دون الإحالة على صاحبها، حتى ولو قام بنفس العملية كتّاب آخرون مشهورون على شاكلة لوتمان وياكبسون وغيرهم؛ فالتهميش ضروريّ لضبط المرجعية النقدية.

وبعد أن استعرض جملة من الآراء وناقشها وفق قناعاته، انتهى للقول "إنّ الدرس السيميائي العربي هو درس مغاربي أكثر منه مشرقي، فقد ظهرت السيميائية في المغرب العربي فسجّلت قصب السبق في استنهاض الهمم بضرورة الاهتمام بالتفكير السيميائي تنظيرا وتطبيقا (...) فهنالك مؤسسات سيميائية وأقسام علمية سيميائية ومجلات علمية سيميائية وندوات ومؤتمرات دولية تناقش وضع الفكر النقدي السيميائي على غرار ما كان يفعله النقاد الغربيون" (نفسه، 2013، صفحة 162)

وههنا، نستنتج أنّ المثاقفة الحقيقية تنشأ بفعل **المناقشات المكثّفة** للمناهج المستوردة من الخارج، وأنّها –أي المثاقفة– حصيلة نقد النقد المضاعف، وفق المعادلة الآتية:

نقد النقد+ نقد النقد+ (...) = المثاقفة

ليتجه الكاتب بعدها إلى وصف المآزق التي يتخبط فيه وضع المصطلح النقدي عند العرب، ويذكر أنها من أهم الأسباب التي تقف وراء بطء استقبال المثقف العربي للمنهج السيميائي بشكل عام، فيقول إنّ "سبب هذا لا يخرج عن أحد تأويلين: أحدهما أن يكون الناقد المغاربي يعاني من خلل في ملكته اللغوية الفصيحة (...)، أما الأمر الآخر والذي لا يخرج عنه تعليل ما تقدم من مشكل، هو أنّ الناقد المغاربي يتقصّد هذا الإرباك اللغوي لإضفاء الضبابية وصفة الحداثة على نتاجه بعدم فهم المقصود، وهذا ما تنماز به أغلب ترجمات المناهج الحداثوية، ولاسيما ترجمة النقاد بقصد إظهار البراعة في توليد المصطلح، وإضفاء الضبابية على مفاهيمها لتكون حكرا عليهم وعلى من يجتهدون في فهم دلالتها، وهؤلاء ثلة لا تشكّل تيارا" (نفسه، 2013، صفحة 208)

وهي الأسباب عينُها التي تعرقل من نجاعة المثاقفة الإيجابية بين الأنا والآخر في الدرس النقدي الحديث والمعاصر.

3-2- كتاب في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)

إنّ الناقد عبد الملك مرتاض من النقاد البارزين في الساحة النقدية الجزائرية والعربية، فإضافة لغزارة مؤلفاته، تجده في سياقات مختلفة يخرج على الجميع بآراء مخالفة، تتأرجح نزعته النقدية بين التراث والحداثة دون أن تكون أيًّا منهما؛ فله أسلوبه الخاص الذي يميزه عن غيره من النقاد.

يتألف كتابه الذي بين أيدينا من الفصول الآتية:

- النقد والنقاد، الماهية والمفهوم
- النقد، هذه الماهية المستحيلة
- النقد والخلفيات الفلسفية
- النقد الاجتماعي في ضوء النزعة الماركسية
- النقد ونزعة التحليل النفسي
- علاقة النقد باللغة واللسانيات
- النقد البنيوي والتمرّد على القيم
- في نقد النقد

ولكننا، سنجزئ حديثنا ليكون فقط حول الفصل الأخير، الذي خصصه مرتاض لنقد النقد؛ فذكر في مطلعه بعض التعريفات التي تحوم حول المصطلح، كما قارن بينه وبين بعض المصطلحات الأخرى التي تستعمل لدى علماء الكلام المسلمين، وبالضبط علماء الأشعرية على الخصوص، الذين يقولون: "زمان الزمان" و"زمانُ زمان الزمان" (مرتاض، 2010،

صفحة 223) وذلك رغبة في الإيغال والتوسّع في مفاهيم المصطلحات، عبر الاستعانة بالمركّبات الوصفية والإضافية (صفة وموصوف، مضاف ومضاف إليه).

وبعدها نجده يشدّد اللهجة على أولئك الذين يعتقدون أنّ نقد النقد لدى الغرب يسعى إلى الغمز والتهجين والنعي والتنقيص، فيقول إنه "ليس بالضرورة أن يكون من أجل من المعارضة والمناوأة، ولكن من أجل إلقاء مزيد من الضياء على أصول المذهب النقدي وتبيان أصوله المعرفية، وتبيين الخلفيات التي تستمدّ منها مرجعياته: على المستويَيْن المعرفيّ والمنهجيّ جميعا. ويمكن أن نتخيّل أنّ مثل هذه الكتابة يمكن أن تتناول أيضا مدى تأثير ذلك المذهب أو هذا في المحيط الأدبيّ، المحليّ والعالميّ معًا" (نفسه، 2010، صفحة 227)، وهذا خلافًا لما هو سائد في نقد النقد العربيّ.

تركّزت تجربة مرتاض من الناحية التطبيقية على أربعة أعلام، اثنان من العرب والباقي من الغرب. تطرّق إليهما الناقد وصفا وتصنيفا ونقدًا، وهذا ملخّص ما قال فيهم:

1- تجربة نقد النقد لدى علي بن عبد العزيز الجرجاني:

يستدل مرتاض لإثبات وجود نقد النقد في النقد العربي القديم، بذكر بعض **الإشارات المنهجية** الدالة على ذلك، في قوله على سبيل المثال: "يمكن للباحث أن يرصد جملة من الكتابات النقدية العربية القديمة فيصنفها في إطار (نقد النقد)... ونحن نرى أنّ كثيرا من النقاد القدماء مارسوا نقد النقد إما تحت **مفهوم النقد**، وإما تحت **السرقات الأدبية**، وإما تحت **رواية أقوال وآراء نقدية** لعلماء لم يكتبوها لكنها عُرِفت لهم، وعُزِيَتْ إليهم، ثم وقع **التعليق** عليها من آخرين لدى التدوين" (نفسه، 2010، صفحة 230)، ولتوكيد ما يذهب إليه، يشرع في بسط بعض الأقوال النقدية للجرجاني وهذا نموذج واحد منها:

"قد أنصفناك في الاستيفاء لك، والتبليغ عنك، ولسنا نُنكر كثيرا مما قلته، ولا نردّ اليسير مما ادّعيته؛ غير أنّ لخصمك حُجَجًا تقابل حججك، ومقالًا لا يقصّر عن مقالك...". (الجرجاني، 1966، صفحة 183).

2- تجربة نقد النقد لدى طه حسين:

تطرق مرتاض خلال هذا المبحث، إلى ذكر من تناولهم (طه حسين) بالنقد، وهم **عبد العظيم أنيس** و**محمود أمين العالم**، و**عباس محمود العقاد** الذي ينتقده بشكل ضمنيٍّ، في كتابه: **خصام ونقد**.

وبعد أن يبسط آراءه حولهم، يتنبأ لمستقبل نقد النقد العربي فيذهب إلى أنه لا يمكن "أن يرقى إلى المستوى المعرفيّ الرّصين إلا إذا رقي النقد العربيّ إلى مستوى تأسيس النظريات. وفي انتظار أن يكون شيء من ذلك مستقبلا؛ فإنّ نقد النقد قد يظلّ محكومًا بطبيعة مستوى النقد الأوّل". (مرتاض، 2010، صفحة 243)

3- تجربة نقد النقد لدى رولان بارط:

يذكر مرتاض أنّ بارط (Roland Barthes) يدعو من طرفٍ خفيٍّ، "لما يجب أن يكون عليه النقد الحداثيّ، ومن ثمّ نقد كلّ ما عدا ذلك ودفعه من الذهن، هو ذلك الذي يتوقف لديه فيحلّله، بعد أن ألفيناه يعزف عن تحليل الأسس النقدية للنزعات الثلاث الأخراة: الوجودية، والماركسية، والتحلفسية" (نفسه، 2010، صفحة 247) وههنا تكون الكتابة تلك السمات التي تشكّل ما يطلق عليه اللغة؛ فاللغة إذن هي أساس المعرفة الأدبية أولا وآخرا؛ سواء كانت من منظور الوجودية أو الماركسية أو التحليل النفسي التي ينحتها مرتاض إلى (التحلفسي).

4- تجربة نقد النقد لدى طودوروف:

يذهب مرتاض، إلى أنّ طودوروف أوّل من اصطنع هذا المصطلح، وإنه لم يكن يرمي من وراء ذلك إلا الإحاطة الشاملة بما جدّ على الساحة النقدية الفرنسية آنذاك، يقول: "ولكنه كان بصدد تقديم رؤية شاملة، أو واسعة الأبعاد على الأقل، ومن وجهة نظر فكرية خاصة، عن تيارات نقدية عالمية أثرت فسادت، وازدهرت ثم بادت... فتناول الشكلانية والبنوية، والوجودية، والواقعية، ومعظم التيارات النقدية التي كان لها شأن أيّ شأنٍ في القرن العشرين: انطلاقا من حركة الشكلانيين الروس إلى بنيوية رولان بارط؛ أي على مدى سبعين عامًا على الأقل" (نفسه، 2010، صفحة 248)، ولكنّ **مجلة فصول تحتوي مقالا لجابر عصفور** يتحدث عن نقد النقد سنة 1981، أي قبل صدور ترجمة كتاب طودوروف **بخمس سنوات !**

- ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة (1960م)، تر: إحسان عباس، محمد يوسف.
- ديفد ديتشز، مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق (1967م)، تر: إحسان عباس، محمد يوسف.
- حسين مروة، دراسات في ضوء المنهج الواقعي (1986م)، ط3.
- سيد البحراوي، البحث عن منهج في النقد العربي الحديث (1993م).

هذا فضلا عن عديد المواقف النقدية والمقالات الشارحة التي تضمّنتها مختلف المجلات العلمية الرّصينة وعلى رأسها مجلة فصول المصرية.

أضف إلى ذلك، مختلف المراجع في مناهج نقدية بعينها، نذكر منها: (نفسه، 2002، صفحة 388 وما يليها)

- كمال أبو ديب، الرؤى المقنعة: نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي (1986م).
- فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث (1994م).
- محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: مقاربة بنيوية تكوينية (1979م).

ففي الوقت الذي اهتم فيه بعض النقاد بممارسة نقد النقد من منظور المنهج والمصطلح والنظرية،كما فعل (فاضل ثامر)، مارسه آخرون بصفة مباشرة مع منهج معين بالذات كالبنيوية أو البنيوية التكوينية.

ومما يمكن قوله حول طبيعة المثاقفة في هذه المرحلة بالذات، أنها قد تخلّت شيئا فشيئا عن الذاتية، وأخذت **تتمثّل المناهج** فعليًّا وتحاول ترويضها مع خصوصية النص الأدبي العربي، دون أن ننسى بأنّ الأخطاء المنهجية لم تفارق أيّ مرحلة من مراحل هذا التفاعل النقدي، ويرجع ذلك إلى مدى فعالية الترجمة والقدرة على تبيئة المناهج والمصطلحات بما يتوافق والذهنيةَ النقدية العربية.

وعلى أية حال، فإنّ الإحاطة بكلّ ما جدّ في الساحة النقدية تأليفا وترجمة وتعليقًا، والتعليق عليه في ضوء نقد النقد والمثاقفة الإيجابية، أمرٌ من الصعوبة بمكان، هذا إذا لم نقل باستحالته، وكما ذكر المسدّي سابقًا، فإنّ النقد يعرف حالة انفجار واسعة، يصعب معها مراجعة تراثنا النقدي ومحاورة الوافد الغربي والإحاطة بهما جميعًا

3–النتائج ومناقشتها

إن الحديث عن نقد النقد والمثاقفة وعلاقتهما ببعضهما البعض، والتطرّق إلى الجهود النقدية الغربية والعربية جميعًا، يقتضي وعيا نقديا كبيرا وصبرا منهجيا طويل النفس، وهذا ما نفتقر إليه في جلّ أبحاثنا.

وبعد مناقشتنا للمباحث والفصول والمراجع سالفة الذكر، انتهينا إلى جملة من النتائج نجملها في الآتي:

- أنّ نقد النقد فعالية نقدية تتجاوز نقد الأدب إلى نقد النقد.
- أنّ المثاقفة لا تكون إلا بين ثقافتين متعادلتين، وإلا كانت استشراقا في جانبه المجحف.
- كل مثاقفة يمكنها أن تكون نقدا للنقد والعكس قد يكون وقد لا يكون.
- تجلى نقد النقد لدى القدامى في شكل تعليقاتٍ على مقولات السابقين وتحليلاتهم للنصوص الشعرية.
- يمكن التأسيس للمثاقفة عبر فعل نقد النقد الشامل لكل القوميات.
- هناك مصطلحات قد تنوب عن المثاقفة في عناوين الكتب كالاستشراق والاستغراب والأنا والآخر والتجليات والتأثير والتأثر وهلم جرًّا.
- ليس شرطًا أن يكون كلّ كتاب يحمل عنوان نقد النقد مندرجا ضمن هذا المجال.
- يمكن اعتبار (**جابر عصفور**) من أوائل من أصّل لمصطلح نقد النقد لدى العرب، كما يمكن اعتبار (**تزفيتان تودوروف**) أوّل من اجترحه لدى الغرب.
- هناك مدونات نقدية تندرج بحق في سياق نقد النقد والمثاقفة في الجزائر؛ كمؤلفات يوسف وغليسي، وعبد الملك مرتاض، ومحمد عزام، وغيرها، ولكنّ المقام ضاق عن الإحاطة بها جميعا.

خاتمة

لا يمكننا أن نقول في النهاية إننا قد أحطنا بكلّ أطراف البحث، كما لا يمكننا أن نزعم أننا أتينا بالجديد، ولكننا لم نتوانَ في ذكر بعض الجهود النقدية العربية والجزائرية، التي يمكن إدراجها في حقل نقد النقد ويمكنها أن تُستعمل في ممارسة المثاقفة مع الآخر، كآلية مساعدة لمحاورة ما جدّ لديه على الساحة الفكرية والنقدية.

إنّ نقد النقد لن يكون كذلك ما لم يوضّح أدواته ويقترحْ مقولاته التي تفصله عن النقد الأدبي والنظرية الأدبية، وإلى ذلكم الحين سيبقى يتأرجح في سياق الدراسة التطبيقية.

يمكن للمثاقفة أن تكون عاملا مساعدا لاستحداث آليات خاصة بنقد النقد، كما يمكن لنقد النقد أن يساعد في غربلة الوافد النقدي إلى الساحة النقدية العربية والجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إدريس الخضراوي. (2007). نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر (من أجل وعي علمي بالحدود والضوابط). (الهيئة المصرية العامة للكتاب، المحرر) فصول (70).
2. آراء عابد الجرماني. (2012). اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية (الإصدار 01). لبنان- الجزائر: منشورات ضفاف- منشورات الاختلاف.
3. البازعي سعد، الرويلي ميجان. (2002). دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا (الإصدار 03). الدار البيضاء- بيروت: المركز الثقافي العربي.
4. تودوروف تزفيتان. (1986). نقد النقد رواية تعلم (الإصدار 02). (سامي سويدان، المترجمون) بغداد العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.
5. جابر عصفور. (2014). تحديات الناقد المعاصر (الإصدار 01). بيروت، لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.
6. دنيس كوش. (2007). مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية. (منير السعيداني، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
7. سعد البازعي. (2004). استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث (الإصدار 01). بيروت، المغرب: المركز الثقافي العربي.
8. سعدي جموعي. (2013-2014). نقد النقد في الثقافة العربية المعاصرة: دراسة نقدية في مشروع محمد لطفي اليوسفي. باتنة، الجزائر: جامعة الحاج لخضر.
9. عبد السلام المسدي. (2004). الأدب وخطاب النقد (الإصدار 01). بيروت، لبنان: الدار الكتاب الجديد المتحدة.

10. عبد الملك مرتاض. (2010). في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها) (الإصدار دط). الجزائر: دار هومة.

11. علي بن عبد العزيز الجرجاني. (1966). الوساطة بين المتنبي وخصومه. القاهرة.

12. عمر عيلان. (2010). النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد (الإصدار 01). لبنان- الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون- منشورات الاختلاف.

13. فؤاد أبو منصور. (1985). النقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوربا (الإصدار 01). بيروت: دار الجيل.

14. محمد الدغمومي. (1999). نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر (الإصدار دط). الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.

15. محمد فليح الجبوري. (2013). الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث (الإصدار 01). الرباط- الجزائر- بيروت: الأمان- منشورات الاختلاف- منشورات ضفاف.

16. محمد مفتاح. (2000). مشكاة المفاهيم النقد المعرفي والمثاقفة (الإصدار 01). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

17. هانس روبيرت ياوس. (2016). جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي (الإصدار 01). (رشيد بنحدو، المترجمون) الرباط- الجزائر، المغرب- الجزائر- لبنان: دار الأمان- كلمة- منشورات الاختلاف- منشورات ضفاف.

18. يوسف وغليسي. (2015). *مناهج النقد الأدبي* (الإصدار 03). المحمدية: جسور للنشر والتوزيع.